# غزوة الفزاعة

ديوان شعر

عبدالله ربيع الحسن

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : غزوة الفزاعة

اسم المؤلف : عبدالله ربيع الحسن

الجنسية : سوريا

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الترقيم الدولي : ٢ – ٦٧ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٠٨١٤ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

## الإهداء

إلى جميع شهداء سوريا رحمهم الله و أسكنهم فسيح الجنان

إلى جميع أفراد الشعب السوري بأطيافه المتعددة

إلى زوجتي التي صبرت على انشغالي عنها بالكتابة

إلى أولادي الذين تعذبوا بسبب غيابي الطويل عنهم

إلى الأخ الصديق زكريا حاج خليل بمتابعته وإشراف على كل كلمة أو كل فكرة

إلى الأستاذة المحترمة نجاح العالم السرطاوي لما قامت به من جهد وعمل كبيرين في سبيل تدقيق النصوص

إلى الأستاذ محمد وجيه الذي حباه الله ومنّ عليه بخدمة الناس عبر نشر الكتب وطباعتها

إلى كل قارئ لهذا الكتاب

عبدالله ربيع

****

## سيدُ الفرح

حملوا وعود ذويهم ونذورهم
خرجوا بها يلعبون وينتظرون
قلوبهم رجافة
أنفاسهم محاصرة
أرواحهم هائمة
في بحر الانتظار
سمعوا طرقاته على أبواب
أندادهم ممن هم أقرب إليه
تجمعوا خلف الباب متناوبين
خائفين من فقدانه
أو أن يضل سبيله
تلمع عيونهم
ليستدل بها إليهم
ينادونه:
يا سيد الفرح تعال قلوبنا مشتاقة لك وأرواحنا بحاجة
وجودك في قلوبنا

عزفوا على أوتار المحبة
رقصوا رقصات المنتظرين
دخلوا يأسهم
واستعمرهم الشقاء
طال وقت الانتظار
احتاجوا بعض الورود
فقد أمست أمانيهم ذابلة
سرقت أحلامهم
جلادهم يبتسم
بأسلحته يهددهم
بضائع الطغاة
وأصوات المدافع.
تعال يا سيد الفرح لعلنا نسترد بعض
أحلامنا المسروقة وبعض أمانينا التي ذبحت في غيابك
فلقد حرمنا منها سنين كثيرة وعقود
رموا على ممشاه
بعضًا من أحلامهم الذابلة
وأفراحهم المفقودة
وحسراتهم المتلاحقة

يسمعون خطواته خلف أبواب قلوبهم

يكثر ضجيجهم وترتفع أهازيجهم إلى أبواب السماء

ويطرق الباب المفتوح أصلًا....

يترتطم الباب ببعضه

ينشد أنشودة المطر

يلقي إليهم بشائره

يسمع الباب يقول:

أهلًا وسهلًا بك يا سيد الأفراح..

يمتزج صوت الباب بضحكاتهم

يستيقن أن هذا صوتهم وترحيبهم

أناشيدهم

رقصهم

أهازيجهم

تغمر الأفراح قلوبًا تعاني مرارة ويتمًا وحرمانًا ...

تعال يا سيد الفرح وغني لنا أغاني الساروت المفعمة

بالأمل كما وغني أغانيه الحزينة فقد قدم روحه قربانًا

لتأتي فلا تبخل عليه بإطلالة فرح

يمر عليهم طيف الساروت

مبتسمًا

ينشد لهم أغاني الجنة والوطن

يلملم أكفانه ويمضي فرحًا بزغرودة أمه

وأمهاتهم

وصوت العجوز ينادي :

هيا يا أطفال امرحوا والعبوا وغنوا وانشدوا فقد جاء العيد

جاء الفرح المنتظر

جاءت الضحكات

وحكاية الجدات

صارت حقيقة

خرجوا جماعات من بين خيام وشتات

يتحدون البرد القارس وحر الشمس يتحدون عقوق

الأخوة ونهر الدم من حولهم

يغنون ويزغردون ويرقصون بفرح وابتسامات بريئة

لكن وكعادته المهزومة غافلهم وحمل حقائبه واتجه نحو

الباب

لحق بصديقه الساروت

بلا أكفان

ولا زغاريد أمه

نادوه بلوعة :

أين تذهب وتتركنا فريسة لضباع الحزن وأنياب ذئاب
كانوا يومًا ما أخوتنا هم صاروا ونحن بقينا حملان
قلدوا الحملان
وحملوا على ظهورهم أحلامهم صبيان

التفت إليهم معتذرًا:
آسف لم يبق في جعبتي الكثير سأعود قريبًا وأجلب معي
سيد القلب الذي وقع أسيرًا بيد أهل الزيف والتلفيق
خرج من الباب الكبير يجر حسراته خلفه
يبكي بلوعة
نحيبه عالٍ
ظله منحسر
..هرعوا إلى ذويهم ليحصلوا على وعود ونذور جديدة
ليستقبلوه في حال صدق
جميلة إطلالته
سكنت قلوبهم
آه لو عاد سريعًا

****

# فزاعةٌ

في قريتنا فزاعة
تشبه صنمًا
نعبده
نطيع كل أوامره
حتى في أكل
الذباب
تنشرح صدورنا
لإطلالته
وقده المياس
ولون البحر في
عينيه
نصفق لعطاسه
ونندهش حينما
يفتح فمه
نفتخر بحذائه
ونعلق صورة الحذاء

على جدران بيوتنا
المسكينة
ونشتري البارفان من
عفن جواربه
ومن مكان
آخر
نأكل عسلًا
نقتات من بعض
ملافظه
نسعد بها
نجعلها أغنية
نستوحي منها التاريخ
ونستوحي كل
القادم
نحزن
نبكي ،نندب ،نتناوح
تنهش فينا غيلان
الجهل
الساكن فينا

والقهر
إن غابت عنا
سطوته
ضربات السوط
من يده
تحيي فينا الأمل
الآثم
تشعرنا بفخر
الأجداد
وتشعل فينا نارًا
يطفؤها حالًا
أكليل الذل
الجاثم
عند مفاتيح
بصيرتنا

****

## غزوةٌ

أسرجت خيلي
يممتها شطر الكحل
في عينيك
علمتها السباحة في
بحور الأحلام
وانطلقت
معلنًا غزوة الشوق
طالبًا وصل القلوب
المهاجرة
في مجرات الألم
تلك الصحارى البعيدة
مازالت تخيفني
رمالها المتحركة أوقعتني
أسيرًا في شباكها
حاربت نفسي المستسلمة
انتصرت على بعض

أوهامي
وعقدت صفقاتي
أخليت سبيلي
وتابعت زحفي
بعشق.
يجرني إليها
وقسوة الريح
تؤجج نيران عذاباتي
زوابع غبار
الأيام
تسد أنفاسي
تسحبني إلى قمة
العاصفة
كريشة ..
لا قوة لها
ولا حول ...
تتخلى عني الريح
تقذفني كقطعة غضار
صلد

أتفتت فوق واقع
مر عسير
أتحامل على قدمين
هاربتين مني
متراجفتين ...
كالقصب
تحت سياط
الصبر
أتابع سيري مترنحًا
تهتز روحي
وتتمايل أطرافي
بين دفتي
الوهم والسراب
حلمي يقودني إليها
قد صنع لي كل
أسباب الأمل
وعدني بحياة طيبة
وأغدق علي بهجات
اللقاء

**ورغد العيش بين**
**أحضان حبيبتي**
**درة عمري**

****

## أسطورةٌ

يمتطي صهوة جواد أبلق..
يسابق الريح والأحلام..
وحبات المطر..
يواصل العدو جنونًا حالمًا
يسعى لنيل المكاسب..
وينسى القهر..
....
مهد الحب بعضًا يسيرًا..
من قفر..
وأجزاء آمال من..
درب العسر..
وصهيل العشق يسري..
في صدره..
ينخر الأضلاع..
يزرع الحلم في صحراء..
رمل زادها اليومي..

قسوة الريح..
لا تجتمع إلا فرادى ..
وتنتثر..
.....
ظنونه الحمقى تناديه ..
لكسب الرهان على..
ملك المهر..
طالبًا قلبًا ثائرًا في..
صدر امرأة ..
تعجز عن ملكه
قلوب ابن آوى..
وأصناف البشر..
يطارد سرابًا واهمًا..
في قلبها..
يجهل الوجد في قلب ..
من حجر..
أسطورة أنت يا ذات..
عطف وأهواء ودهاء..
مجدول في شعر..

غزوة الحب تغريها..
الرياح وباقات ..
الأماني..
يبحث عن فردوسه..
واو..
وينسى أنها تسكن..
القلب في ساح ..
الصدر..
صاغها توق في قلب فارس..
غازي يهوى الخيال..
يحصد أوهام الهوى..
وأطرافًا من سراب..
وأعراض الخمر..
فقلوب العشاق دومًا..
تشكو ضياعًا..
وأشكال هم بائسة ونصيبًا..
من أمراض الخواء..

****

## حلمٌ مأسورٌ

ثقب الغرفة
يبعث ضوءًا
يرسل أملًا نحو
الخاطر ....
لحظات الحب المنسية
تتصدر واجهة
الذاكرة
قسوة ملامح..
قلة حيلة..
عجز يجتاح..
تضاريس الوجه
الغاضب
يرسم غموضًا
ذلك الوشم ثالوث
الرؤوس..
صمت مطبق

جسد ساكن
يشبه صنمًا
يتخيلها
بشوق متوار
خلف القسوة
يشعر بقلبه يتدحرج
بين الأضلاع
يبحث عنه ....
يرغب في الغوص
بذاك القلب
النابض خلف ..
الصدر
بعض اليأس دب في روحه
من رؤيتها
يسأل روحه بكل سكون
خوفًا من أن يسمعه الحلم
هل يستوعب ذاك القلب
شخصًا ناريًا مثلي
هل يرضخ قلبي المتقاسي

لتلك الوردة الجورية
السقف بعيد
والثقب الآخر في الغرفة
والباب يصرخ بشدة
ذلك الباب يملك فتحه
لا تفتح إلا معه
وجه عاتم يتكلم همسًا
يشعر بابتسامته تخترق
جدران الغرفة
المأسورة
تخترق الباب الأسود
ذا الأقفال
وجه عابس يرسم كرهًا
ذاك الظالم
لا يضحك ...
لا يصدر أصواتًا
حقد أسود كالبركان..
يهرب منه
يتوارى في الركن

الأبعد
قرفصة كانت جلسته
يمسح وجهه
بكلتا يديه ....
يبحث عن وردته
الجورية
في أسمال ذاكرة
تترهل
في الظلمة..
كالشمعة أنارت عتمته
زرعت بستانًا
في أحلامه ....
استسلم لها ..
يتسابق معها في الأكوان
يتراكض معها بين
النجمات ...
الباب يئن ..
يضج بصرخة أقفاله
تبكي الجدران

تمسح دمه بأوجهها
تحضنه بعطف
مازالت يده الممدودة
تمسك أطراف
وردته.

****

# نيرونُ

وجهه كوجوه الملائكة
يبتسم فالكون
عطر وبهجة
ثم لما تمكن
من كل مهجة
أراد أن تكون
في داخل كل منا
نعجة..
ضحك عليه منجموه
أوهموه
بأنه باق إلى الأبد
يعيث بالبلد
ويهتك العرض
ويحرق الأرض
و يدمر الحرث
ويفني الخشب

ويستأصل النطفة
من قلب الرحم
لم يتعبوا في إلهامه
فهو الخبير بفعله
إرث دفين في
بذرة خلقه
جاءته من ذكر
كان يعاشر أمه
أقنع نفسه
بنسبه
وأنه كان مصدر
حلمه..
لم يستكين لحظة
أشعل فتيل النار
في ديوانه
وأضرم النيران
من حوله
وتسابق الأتباع في
أمواجه

كل يريد قطعة مشوية
تزيد من أحقاده
وتقتل الإنسان في
أحشائه..
لم يرحموا الأحجار
ولا حتى الأواني
المصفوفة ....
في المطابخ
في بعضها
رأس طفل كان
ينادي أمه
لتسكب له الأحلام
في صحونه
في رأس ذاك الطفل
كان يسكن
حلم جميل كل يوم
يراوده
يغريه بالقادم من
أيامه

مازال هذا الحلم
يبكي يتمه
ضاع من قد أراد
حياته....
أشلاء قتلى
وأذرع وأرجل
متطايره
وحرائق في الأرض
وفي قلوب
هائمة
الركض قد لا يكون
شجاعة
والموت ريح هوجاء
من سموم
قاتلة..
وأجمل اللحظات
تلك التي
لم نعشها بعد
وسوف تجيء

## سيدُ القلبِ

يأتي الليلُ غازيًا بلا مقدمات
يصطحب معه ربيبته
الكآبة.
توزع أحزانها الخالدة..
يطل الهوى بثياب حياء
متماوجة..
يعلن قدومه..
طرقات خفيفة بأياديه البيضاء
أفتح له بابي
ينظر إلى داخلي..
ماذا يرى ؟
همومًا تربط أرجل الشوق
وجدًا قديمًا موروثًا من وجع الليالي
يرتسم لامعًا على شفة جروح
أثر السنين التي عبرت مبطآت الخطى
يموت الحلم تحت أقدامها
في انتظار قادم لا يأتي

ماذا يرى ؟
نخلة متطاولة جردتها الرياح
من سعفها الأخضر
أفتح الباب للهوى متدثرًا بأماني كبيرة
أرى وجهه
وجهك مألوف لي يا سيد القلب
ترى أين رأيتك ؟
أستعين بأمواج الذكريات
أفتح أبوابها المتناثرة
يعاودني حنين
أنا أعرفك يا سيدي
يتراجع مرتبكًا خطوات
يتفرس في وجهي
يضمني إلى صدره
فأشعر بالدفء يسري
بجسدي
ويثور بصدري أنين
يلج الهوى حجرتي
والليل ينثر فيها عبقه

والعتمة تتجول فيها
تومئ النجوم مودعة
بتثاقل
يقترب مني
فأستعين بشمعة كسولة
مرمية على أطراف
حزن
يجلس محتفلًا
وأشاركه الاحتفال
أقدم له ما يمكن للعشاق تقديمه
أسقيه كأسًا بعد أخرى
وكان النبيذ دمي
طاحت برأسه رشفاته
ومال على كتفي
متشاكيًا
فأسقيته جوع قلبي
يترنح الهوى منكسرًا
فأصنع من ذكرياتي لحافًا
أغطي مواجعه

يهدأ الليل
فيبدأ الهوى يسمعني مواويله
تنام النجوم بهدهداته
يحملني صوته فوق سحابات حلم
أراقب الرياح
تلتف بمعاطفها
ويسود هدووووء

****

## غيابٌ

كتب لها يعتذر عن غيابه فأجابته:

أنت آسف...؟

تعتذر..؟!

وشتنفع أعذارك يابو غياب

شتنفع تبارير الدنيا كلها

وآني قاعدة وحدي

أناظر على دروب الولف

ومحد أشوفه

غيبتك طالت

ووعودك

كثرانه بهاي الأيام

تحاول تصبرني

والصبر عز

سلعة وانفقدت من

سوق الحنين

قلت لي يومين

صارن أربعة

قلت لي سنتين صارن

نص عمر

.....

ابنك يلجلج بروحي

مستعجل

عجول

يمّه وين أبوي أخرني عليك

صارلك هم سنين

تتنيني أجي

وهذا أنا قاعد

دنيا ماشفت

أنتظر مشتاق

لذاك العرس

اليجمعك وأبوي

عروس وعريس

يا يمه دوريله يمكن

بغربتة تاه.....

وفقد حاله

يضيع أشواقه ويصرفهن

بعيد..

.....

أسكت

مدري وش أقول

لعيلن زغير

يستنى

يجي

ويعيش عمره الجاي

باكر هالبعيد

.....

آه

شرد أقلك يا شريد

وشرد أسولفلك عالصار من بعدك..

كثير هموم ركبتنا

وثقلت

كثير أوجاع صابتنا

وسكنت أرواحنا

وذبحت..

ربيع أحلام وردية

وآمال

.....

قطيع ذياب مسعورة

غزتنا

وأخرى ضباع جوعانة

والغراب

.....

أنت آسف..؟

تعتذر....؟!!

ما يعذرك غير لحضيني

تجي

ما يبررلك غيابك وهجرك

غير إني أشوفك قبالي

تبني دنيانا الجديدة

وتبني حاضر

تضمد جروح كثيرة

صابت الروح

.....

تعال بساع وانطينا

**فرح..**

**تعال ونطرد الأحزان**

**وهموم القهر**

**تعال أنت وأخوتك**

**وكل من**

**هجر**

**تعال**

**يابو سلام**

****

## شاربٌ

انقلب السحر على الساحر
راحت أيامك يالشارب
راحت صولاتك ..راحت جولاتك
راحت كل فنونك
راحت.....
تذكر أيامك..
تذكر وقتك
تذكر كل شيء كان
بظنك.....
ما عادت تنفع أيامك
جالك شارب..
كبر الشارب
كان صغير بنظرك أنت
وأكبر منك بنظر الغيرك
وجهودك كلها ما فادت
إنو يظل بحجرك
يلعب....

الشارب.
صارللو شارب
وصار الشارب
...يناطح
شارب.....
خاوية
يمكن ينظرلك شي
نظرة.....
ينسيك همومك
والشارب...
انقلب السحر على
الساحر..
اللي كنت تشيلو أنت
جتك أيام وهو
شالك.....
اللي كنت تعلمه أنت
أصبح بأيامك
أستاذك
راحت أيامك يالشارب

**صارت شمسك..عند**

**الغارب**

**راحت أيامك يالشارب**

****

## ضلعٌ مكسورٌ

عندما غابت تلك التي
في عينيها بحر
من فرح
وأنغام حب يرقص
القلب لها
وأناشيد عشق صاغها
توق قديم
ذلك الضلع المشاغب عند
أطراف الصدر
يؤلم الروح
ويمنع
ضحكات قلب
يستجيب
لعطر
من صديق

*****

## كفرٌ

ذلك الذي يدعي أنه
يحمي الديمقراطية
لم يعد يبهرني
سقطت مصداقيته وتلاشت
على مشاهد الدم
ومشهد طفل صغير
يحمل
ربطة خبز
وجبينه ينزف
بؤسًا
وشقاء
مشهد الضحايا على
أبواب
مخبز
مشهد أطفال براعم
يطرقون الأبواب

طلبًا لكسرة

خبز

يابسة

مشهد الموت

على متن قارب يبحر

متاهات الموت

والغرق

...

لبست ثياب الكفر

والنكران

وتوشحت وشاح

الرفض

لكل ما يقوله ذلك

الأفاق

متعدد الوجوه والقبعات

كثير الأهواء

وربطات

العنق

شديد التمسك بأدران

الحياة
والثياب المخملية..
والسيجار
عيناه تمطر دموعًا
ولذة
تمساح يظهر من
عينيه
بعضًا من حنان
ورغبة
للمزيد من دم
الأطفال
والشوكولا
وبعضًا من
حقد
وإشعال حروب
من أجل
داوود

****

## عذرا يا مقدس

يا قدس الأقداس
يا عزة أمة
يا جرحًا ينزف
يا ألمًا لا يهدأ
يا حلمًا بالعودة إليك
ياقبلة إبراهيم ..وقبلة
كل الأديان
يا أرض الأنبياء
وصلاتهم
يا مسرى الرسول
.....
قد كثرت جراحك
وازدادت آلامك
دنسك شذاذ الأرض
بحثًا عن كنز مفقود
هدموا الجدران
واستباحوا الساحات

ومنعوا إليك دخول
أهلك
قهروا أمة ...
زرعوا حسرة
صارت غصة للإسلام
فقدت رجولتها الأمة
....
انشغلنا بأنفسنا
عنك
لم يعد همنا تحرير
أرضك فلسطين
لم ترق أحلامنا إلى
تخليصك من مغتصبيك
فهذه أجسادنا قد وهنت
كثرت فيها الجراح
والشقوق
من أدنى الشرق
إلى أقصى الغرب
عذرًا يا مقدس

فكلنا ننزف دمًا وترابًا
وبشرًا
حتى أشجار الزيتون
تبكي أسرك يا مقدس
.....
مشغولون بتضميد
جراحاتنا
نسينا جراحاتك
فالعراق ينزف
واليمن حزين
وليبيا في أخدود النيران
وباقي القافلة
كلها تبكي نفسها
ولا تبكيك يا مقدس
وهذه سوريا
مهد الحضارات
أيقونة الشرق
ودرب الحرير
يقطعون جسدها الصغير

يباعدون بين شعبها
ويقتلون الجميع
لا فرق بين شخص وشخص
الكل يقتل
يبررون القتل بالمذهب
فيقتلون المذهب
يبررون الدمار بالطائفية
فيأبى الشعب
طائفيتهم
باعوا البلاد لقاتل مأجور
يفني كل شيء
الشجر والحجر
وكل البشر
اليوم حلب تبكي أبناءها
فالغربان دخلوها
حلب يا قدس صارت
مثلك أسيرة
عذرًا ... بيت المقدس
فنحن أضعف من الجنادب

## ذروةُ البدايةِ..

وعدنا الزمان عذوبة
فكأنه لم يجرح الأحباب
مذ الغمزة الأولى
ومنذ تلك الابتسامة حيث البداية
وعاد بظن الشوق ملتهبًا
كأنما استحر الشوق
عدنا
فالهوى متأجج كأنما لم نفترق يومًا ولم نحب
اخضرت الأشجار وتزينت بورودها مباركة حبنا
وشاركتها الطرقات والزوايا وكل المنعطفات
تزرعنا الأحلام ورودًا
فتشمل حولنا الأيام
وتغنينا الدنيا
ونصوغها نحن لحنًا وأنغامًا
وعدنا
تلاشت المسافات واندثرت
والعمر صار لحظة اللقاء

كأننا لم نسافر في صحارى الهجر أعوامًا
ولم نسهر مع النجمات إذ تغفو ولا نغفو
ولم نحسب ثواني الهجر أزمانًا
وعدنا
فالصبح رحابة والليل أبحارًا
وما فعلت بنا الأيام لن نتذكر الهوان
سننساه
ونغفر للزمان مرارة سلفت
فكتبنا حكايات وأشعارا
وفي عينيك
ألف حكاية والصمت يؤلمني
أحبك فتقل عيناك
ما شاء الهوى البكر
في عيني كنت الفاتنة الأجمل
والجاذبية سحرك والغواية
لكنك
مثل بلادي
أراها من البعد رائعة
ولا أستطيع العيش فيها أحيانًا

## فقدٌ

على هامش
الأحلام
كان انتظاري
وسهادي
حنيني يحفر
أخاديد عميقة
بين طيات روحي
تتفاقم آلامي
تكبر
تسيطر على كل
أحلامي
أحس بوطأتها
تثقلني بنيران
الوحدة القاسية
وزغاريد الفقد
وضياع الأماني

عبثًا...
أحاول الهروب
ألجأ إلى ذكرياتي
نكهة قهوتك مازلت
أتذوقها
نسمات الحب الهادئة
التي كانت تهب
على شرفة بيتنا
وأغاني كنا نشدو
بها
حبًا وأفراحًا
اعتقدناها دائمة
سرمدية
كما كنا نظن
حبنا
قد ارتوى من
نهر الخلود
وظنونا كثيرة أغرقتنا
بآثام يصعب

حملها
فتهب رياح الفرقة
بيننا
وزوابع صنعناها
بعنادنا
لتطير أزاهير الحب
من بين شغاف
قلوبنا
ترتقي سموًا
تاركة خلفها
نفوسا قد أصابها
وسواس الأنا

****

## حياةٌ ومساراتٌ

في مسارات الحياة
تقلبت حياتي بين حفر كثيرة وحجارة متناثرة
تكثر الأنفاق فيها فأعاني من ظلام وعتمة مخاوف تبقيني
أسير النفق
وتتوالى أنفاق عتمة كأنها أنشئت خصيصًا لمروري
ثم يأتي السهل مخضرًا
كسجادة ملونة أفرح بها
أنسى بعض مخاوفي كطفل نسي توبيخ أمه لما رأى قطعة
الحلوى
أحاول اختصار الطرق
فأتيه وحيدًا بين غابات القهر
وعقوبات كبيرة لم أستحقها
إلا باستعجالي الوصول
أعود تائبًا إلى ذاك الطريق
ذي الأنفاق والعتمة
لكن البحر يعترضني وتأخذني أمواجه العالية إلى حيث

يريد
أبحث عن شاطئ رملي أرتاح فيه
أحاول السباحة تسخر الأمواج مني
تلعب بجسدي الهزيل
مرة تغوص بي وأخرى ترفعني إلى مكانٍ عالٍ
تكايدني الأمواج وترميني طريحًا على تخوم شاطئ صخري
تزينه نتوءات مدببة
طمعت بجسدي فأرادت تلوين أوجه الصخر بلون دمي
أحاول تسلق تلكم الصخور
بأظافري
وحدي بعيدًا عن كل رفاق الطريق
غيب الموت منهم كثرًا
وتولى الغياب أخذ البقية

****

## العاصفةُ

تأتين طيفًا وسرابًا..
وهمًّا..يغتال أحلامي
ترمين بكامل أوهامك
أوراقك كلها في وجهي
صرخات الحب المجنونة
يتردد صداها في صدري
تلقين بآهاتك..فوقي
تسقيني..رحيقًا وأماني
تحكين لأترابك حكاية..
عن حب وهمي ومراية
وتغوصين في حضني...
تأبى شفتاك العطشى
أن ترحل من بين
شفاهي.....
يختال جمالك والممشى
يطرب لصوت الخلخال

يتكون عبير أنفاسك
من عطر جميع الأزهار
يسكنني حبك سيدتي ..
يستعمر معظم أجزائي
يسعدني حبك عاشقتي
يطفئ لهيب نيراني....
ينسجني حبة في عقد
خلخالك.....
وأهيم مجنونًا بهواك
وأرقص

****

## لحنٌ

سأعزف ألحان طفولة
غنت كل ألوان الحياة
القاسية ..
تجهل سعادة الأطفال
في غير مكان
وتجهل أنغام الفرح
في بلدي عانت
تلكم الطفولة
من كل أشكال العذاب
ذبحت تحت أرجل كرسي
وشردت في بحار الموت
إيلان ..مات بصحبة
المئات من أقرانه
من بين أنقاض الحياة
عمران نهض
يحمل حلمًا جميلًا

في داخله
يعجز البغي عن ثنيه
ويسقط البغاة
تحت أقدامه
يحلم الأطفال بغد
يعزف أغاني
السعادة
ويرسم الحياة بألوان
السرور

****

## طاووسٌ

تنثر بعضًا من ياسمين
تتزين بأوراق بيضاء
تحمل فلة
ترسم جدولًا من كلمات
تتصنع رقيًا وثقافة
تتباهى بين الأصحاب
طاووس ينشر
ألوانه
تأوي من بين الأصحاب
ديكًا ينشدها
أشعارًا
ودجاجات ينقرن
الحنطة
مسرورات برفقة
صاحبة الجاه
والغبطة

من لحظات الفكر

الهادئ

كانت تهرب

تتصنع عَمَلًا وهميًا

حتى تهرب

تخشى من فمها

المملوء

ببعض عبارات الترحيب

والتوديع وبعض

الفستق

وذات مجلس

جاء البدوي الأرعن

تبهره ألوان الطاووس

وقطيع دجاجات تعجب

بألوان سيدة المجلس

كان يهوى ترصيع

الجملة

بعبارات الحب الهادر

في صدره

حب عذري صادق
مكنون بين الأضلاع
يحكى عن قصة عشق
ترتع في صدر
الراعي
ذاك الولهان الشادي
على أنغام الناي
المبدع
في غمرة حديث بينهما
يسألها ذاك
الفطري
كم وزنك؟
ثارت،هاجت ،انتفضت
زوبعة غبراء طويلة
حاكتها ،
كانت تهرب
يتمسك ذاك المجنون
بأوهام الزوبعة
الكذبة

يجعل منها إعصارًا
ينهي سريان
الأنهار
في وديان الصمت
الباهت

****

## الودُّ السابقُ

داعبها
وبكل رقة
يجذبني عطرك
يا ذات
الأنفاس العطرة
يستهويني بحر
جمالك
تأسرني أطياف
أنوثتك....
....
نظرة قوة تحمل
عنفًا
تصفعه صفعًا
تخلط دمه
الأزرق
في عينيه

قطعة هيبة

وقعت منه

رقصة خوف

كانت حاله

حاول ينهض

رغم القسوة

يحمل روحًا تتسلح

بابتسامة

أعاد ما تهدم

منه...

عصبيتك مخيفة

بشبه اعتذار

أوحى لها

ولكنها ...محببة

أخفت ابتسامة

خلف المدفع

رسمت على وجهها

مسحة معاناة

شرحت أسبابًا

كثيرة
للعصبية
أسهبت ....
خاف منها وابتعد
بضعة كلمات
اقترب مرة أخرى
بابتسامة
يشرح سر الخوف
الكامن في قلبه
يحكي عن
مطر
يحرق نبات
الأحلام
في مهده
يجفف دمعات
الأمل
الباقي في عينيه
يقتل فيه
أسراب الحب الطائر

في قلبه

.....

لم تأبه لكل

صراخات الهلع

القادم

من خديه

تحكي عن طيش

يسكن في

أهدابه

عن إرهاب

يهدد

وجنات

لا يلمسها

عن خوف مصطنع

تتخندق به

تجعله مشجبًا

يتسلقه

بكل خبث

وسواس القوة

والرغبة
في سحق
الآمال المزروعة
في أجزائه
.....
مسكين أنت
يا هذا
أن القوة تصنع
قوة
والقوة تصرعها
قوة
.....
فانهار الحب على
المذبح
سالت في أودية
الصحبة
إحساسات الود
السابق

## شوقٌ

في الليل يحملني
حنين
على قطع مظلمة
معتمة
وبالنهار يؤرقني
بصداه
ممتزجًا بأشواق
كثيرة
لوطن جميل
يسكنني
رسمت بيني وبينه
المسافات
بحارًا عريضة وجبالًا
عاليات..
ترتسم في خاطري
تضاريس مدينتي

وعلى جدران قلبي
صورة بيتي
الذي فارقته مكرهًا
رغم تمسكي به
وتلك الشرفة
المطلة على نصف
مدينتي
تحتضن...
طاولتي وذلك الكرسي
الذي اشتاقني
واشتقت له
أحسبني أسقي النباتات
هناك
شجرة المجنونة بوريقاتها
الخضراء
كف الدب ..
والنخلة النامية ببطء ..
وانسياب..
الياسمينة الممتدة

على طول جدار الألم
يفوح عطرها الرائع
في المدى
لون زهراتها البيضاء
أراه كقلوب أطفال
تبهج أشجار
الحياة ...
وشجرة الريحان
بورودها الملونة
تجتاح قلبي سعادة
أشعر بها
أرهف السمع إلى صوت
جميل
أسمع أمي تناديني
وأجيب :
نعم يا نبع الحنان
أهرع اليها راكضًا
بكل لهفة
أتعثر بغناء أختي

الشجي ..
تأخذني قشعريرة المحبة
أحاول الارتماء
بأحضان أمي..
فتبتسم لي مشرعة
ذراعيها:
هلم بني..
تهيج عاطفتي فأنهض
من فراشي ..
أجدني أحلم بلقاء
أحبتي
تتناثر دموع على خدود
جفت مياهها ..
وتأكل الحسرات من
فتات قلب ..
هده الفقد .

****

## تشرينُ

تشرين
موعد اكتناز الحياة
بالدفء وتوتر الشتاء
يختلط عليه الأمر
أترى
ينزل مطرًا
أم يصنع صقيعًا
ونسمات باردة
في ساعات
ليلية
أم هل يعطي
ضوءًا أخضر
لأشعة نور
حقيقية
تتلاشى وتتفرق غيمات
بترددها

تتصارع مع حيرتها
تفسح أبوابًا عدة
لخيوط الشمس
الذهبية
وشعاعات دفء
هدية
تدفئ أطرافًا باردة
وقلوبًا كانت جامدة
من أحزان
عادية
يفرح تشرين
ويبتسم
فالشمس اقتربت
من شفق
يخفيها بأهداب
عسلية
ينهض تشرين المتواري
من عين الحق
الضوئية

يهجر زوايا
عاتمة
وظلال برد
آنية
ينتفض بقسوة
على عشاق نور
وحرية
يجلدهم بسوط
أزرق
من هجمات ريح
وحشية
يأتي الليل
فينشط تشرين
بردًا وأمطارًا
بحرية
يدخل إلى أجساد الناس
مقتحما ثيابًا
وهمية
يهرب منه بعض

الناس
في داخل فرش
صوفية
يتبختر بالليل تشرين
مزهوًا
بسلطة قر
حديدية
تشرين
آخر أيام صيفية
أول أيام شتوية

****

## عيدٌ

أهلًا بك يا عيد
نحاول الفرح
ونبتكر سعادة
لأجلك يا عيد
ونجرح الأفواه
لتبتسم
فقد صار في بيوتنا
شهداء
وهاجر بعضنا
في الغربة
أذلاء
تراكمت بيوتنا
ثقلًا...
فوق رؤوسنا
وأولادنا تحولوا إلى
أشلاء

ولا زالت محاولاتنا
الفاشلة
للاحتفال
تواصل الأعثار
رغم قوة الإصرار
نلبس لك ما بقي
من أحلامنا العتيقة
نوزع على بعضنا
شبه ابتسامة
فقدناها
بعدما حل البلاء
ترانيم موتنا
تعزفه طيور الغدر
يتبعه فناء
ودموع الأطفال
تحفر أخاديد أحزان
على ورود خدودهم
وترسم الحرمان
من لمسة حنان

## تمنح الصغار
## عزيمة استمرار

****

## دوامةٌ

دوامة أحزان القلب تنمو
واليد قصيرة ...
وحبال الشوق تتطاول
تشدني إلى لحظات عبرت
تركت ندوبًا عميقة
على جدران قلبي
تنشر رائحة الفقد في أوصالي
تزكم أنفاسي ..
أهرع إلى المدى
أحاول اللحاق بالزمن
الذي خدعني ومضى
أرتمي في سرابات متباعدة
قطعًا تشتاق لاجتماعها
وتصرخ روحي
أحاول لملمة ما تبقى منها
أتيه بين السراب

وتضيع أجزائي في بحيرات
كنت أصنعها
أزين بها أقنعتي كفسيفساء
واهية لا لون لها
أحاول رسم خطواتك
قادمة إلى مجالات ألمسها
أشم عطرك
أحس بأنفاسك تجتاح روحي
ولمسة يديك الناعمتين
تغمر يدي حنانًا دافئًا
وبريق عينيك يومض في المدى
فتذوب كل جلاميد الفقد
تنهض أجزاء روحي
تتشكل من جديد
وأركب السحاب مشتاقًا
لوطن كان سعيدًا

****

## شمعةٌ

أنظر إليها بشرود
أغيب في ضوئها
أتابع ذلك الدفء منها
تأخذني معها
نطير إلى فضاءات
لم أطأها من قبل
أتيه برفقتها ..
أربعين شوقًا ..
تجذبني إليها بتضحيتها
أقترب منها ..
أعانقها
أذوب فيها ..
أكون جزءًا منها
أراني أحترق معها
ينتشر من حولنا ضياء
تعرف الفراشات طريقها

إلى ألوان الورود
تغرد البلابل فرحًا
بنور هادئ ...
تتألق الحروف مستنيرة
بأنوار قلبينا
حريق قلوب لا يعلم بها أحد
يمطرنا ذلك الشاعر بكلماته
تتمايل لهفتنا مع حروفه
تفرح قلوبنا
فتهب أرواحنا أضواء جديدة
ننسى اشتعال أجسادنا
وفناء جذورنا
نتلاشى بسعادتنا بهم
هؤلاء الذين فرحوا
برؤية طريقهم ..
ينسون تضحياتنا ..

****

# ريشةٌ زرقاءُ

مربعات متناثرة كحبات قمح
تعبق بشذى قلب
يرتاده حبيب ..
وعصافير ملونة
تتطاير من عش
في صدره
تشدو بأشجى
ألحان الحنين
يحاول اللحاق بها
تطير أحلامه إلى مدى
بعيد
تحمله معها على متن نسمة
كريشة زرقاء
تبحث عن ذرة تراب
نمت عليها ذات يوم
يثوب إلى رشده

يحدق في الأفق البعيد
يرى ظلالها تحجب الشمس
تكبر
تكبر
فتكبر
تحاول الهروب من القرص الذهبي
إلى موطن حبها الأول
يومئ لها بجناحي قلبه
يغني لها أغاني الشوق
إلى جزيئات هجرها من
أرض المحبة
يحاول التعلق بأجنحتها
يطير معها
تحمله أرياش عصافير
ونسمات حنونة
تشتاق لمرابعها الخضراء
يتيه فيها
يلامس بيديه المشتاقتين
سنابل الحب ..

وبراعم أزهار طالما
حلم بشم عطورها
يهيم في بساتين أحلامه
كالمجنون يبحث عن ليلاه
ويبحث عن حياة
يسقط صريع أحلامه
على صخرة بعيدة
لا تعرف إلا قسوة الحرمان
وبقايا من شقاء

****

## قوةٌ

منذ ابتداء الألم وطغيان مرارة الأيام
في اليتم تستطيل
المسافات
يسافر الهدف بعيدًا
يشدنا بأهازيجه
نلاحقه
نركض وراءه فنضل
الطريق
تسابقنا لهفاتنا إليها
نستظل بحنانها
ونرتاح بين أغصان
عطفها...
أمي....
تعيدني الذاكرة في تلافيفها
عند حاجز الاختيار
يومها ارتميت بحضنك

لا أدري
أكنت أنشد أغنية الآلام
أم كنت أبكي
أم أن أغنيتك الهادئة
هي التي استدرت الدمعات
في عيني
تمررين يدك في شعري
بهدوء
أشعر بها
أستدفئ بحنانها
يجتاحني شعور واثب
لتقبيلها...
قوتي التي استمددتها
من يقينك ...
بنجاحي ..
مازالت في داخلي
تحملني رياح إيمانك القوية
بنجاحي
وأعاصير طموحك الواثق

وكلمات حفرت أخاديد زاهية
في روحي

****

## عيدُ أمٍ

أحضروا لأمي هدية..
أحضروا كل الجمال..
أحضروا باقات ورد..
فيها زنبق وريحان..
فيها فل وياسمين..
فيها قرنفل وأقحوان..
أحضروا لأمي مصاغًا..
لؤلؤًا..
ذهبًا..
وألماس..
أحضروا لأمي ثيابًا..
تمزج الألوان فيها..
تختصر...
قوس قزح..
أحضروا لأمي قلوبًا ..
خالية ..

من كل غش..
ينبت الإخلاص فيها..
مزهرًا مثل الوفاء..
ترتع الأحلام غمرًت..
في شرايين..
القلب..
يرتوي قلبك أمي..
من قلوب ..
صافية..
تنشد الحب فتسعى..
جاهدة ..
نحو الغدير ..
منهل في الصدق ..
أمي ..
حرة في كبرياء..
نبع أهداف نبيلة..
تعطي منها..
للخلف..
تسكب الحب عطايا..

لأبناء..

وبنات

أرجعوا لأمي شبابًا..

لتعيد نفس الحياة ..

وتربي ..

وتجاهد..

وتضحي ..

في سبيل مستقبل غر..

تشع منه ..

أنوار الحياة..

توهب القلب رخيصًا ..

تسهر ..

..ليالي طوالًا ..

تمرض مع كل وخزة..

توخز بعض..

الولد..

تدفع الأخطار عنه ..

من رياح ..

ومطر..

**تترك القلب وتمضي..**

**لتكون ذكريات..**

**تنمو أحلامي بأمي..**

**أفتقد كل الحنان..**

**يهجم الشوق عظيمًا..**

**تنهمر بعض..**

**الدموع..**

****

## أمٌّ

في بحرها نقطة
أنا
من نسج خيوط
روحها
شمس تضيء
حولها
قمر جميل
وجهها
الورد يشحن
نفسه
من بعض طيب
عطرها
وقفت كطود
بقوة
تصارع يأسًا
دخيلًا

هابها
يسعى لخطف
حلمها
رفعت شعارًا ..
يقينها
بحكمة وعدالة من
ربها
وتناوبت مع الزمن
مرة له
مرة لها
خطواتها درب طويل
فيه السهل
فيه الحفر
وكل عثرات الحياة
في دربها
تكمن لها
تعطي نتاج
حياتها
لابنها وابنتها

وتنسى دومًا
أنها أنثى وكل
جمال شبابها
فتهدر
عزيز عمرها
وعند بستان
الحياة
نبتت لها كل
الزهور
حصدت جميل نتاجها
حبًا وقوة ونجاح
أولادها صاروا
رجالًا
صاغ النجاح
دروبهم
من غزل طيب
قلبها

****

## بلمٌ

برشقة ماء مالحة
يصفع وجهها البحر
تشهق
تتكور في معطفها
تسندها خائفة
أخرى
تمزج دمعة خوف
مع قطرات البحر
الهائج
تتلاطم أمواجه
ثائرة
تقفز غاضبة
تحمل معها ذاك
البلم
في أعلى نقطة
يترك مهج قلوب

كانت تنبض
بأجساد صدئة
ترجف..
برد ورعب
وموت يسبح
على نسمات الذعر
الطاغي
تبكي امرأة .
يصرخ طفل
ترتعد فرائص
رجال
هربوا من حمى
القتل المتصاعد
في بلدان
صارت تحفر بصواريخ
الموت الأصفر
فروا من تحت جحيم
تحرق فيه
أحلام الموتى

وتتبعثر كل أماني
الأحياء
أمل الوصول يتلاشى
هباء
والأفق ضاق
وتكورت الشواطئ
في نقطة
العماء
صرخاتهم وصلت بعد
وصول قوافل
الحيتان

****

## ثعالبُ الريحِ

كقصف مستمر دون توقف
كأنما تطلب ثأرًا قديمًا
ولحوحًا
تخبط الريح بيدها صدغ بيتي
تكسر أحجار جبهته
بمطارقها الثقيلة
يمتزج صوتها مع نواح
أشجار ..تتمايل ألمًا
مشتاقة لأحباب كانت
تحضنهم بظلالها
صرخات الرياح تزايدت
وجيوش الخوف
داهمتني
أخاف فأنزوي مع ظلي
في زوايا معتمة
بين جدران ترتجف

رعبًا ..
قوة الريح نخرت فيها
أخاديد ..وبعض حفر
التحف أحلامي وأنطوي
على نفسي
مثل عائلة بلا أب
بلا أم
بلا أخوة كبار
بلا شقيقات حنونات
بلا صديق حميم
مجرد أنا
وأخطائي التي تكبرني سنًا
أقرفص خلف الباب
كأرنب هارب
نجح بالإفلات
من ثعلب
يد الريح كبيرة
تتوالد منها أيدي كثيرة
تضرب الجدران

بأحقاد وشر
تفتح فيها شقوقًا
وألم
تنزف الحيطان ترابًا
لكن ثعالب الريح التي
تحاصر البيت
لا تهتم
لخوفي
أو خوف الجدران

****

## حلبُ

يا مدينة الحب والهدوء
والأنغام
يا حبيبة إبراهيم الخليل
يا شهبًا
مدينة أزهرت حولها
ريف جميل معطاء
ومندمج
دانا ومنبج والزهراء
مجتمعة
وباقي الريف أزهار
رياحين
هذي براعم أزهارك تقطف
قبل أن تبلغ النضج
يا حلب
يا سيف عمك يشتاق في
صمت

يضمد الجرح ويبكي براعمَ
قطفت
هذا علي قد اشتاق صحبتكم
أنت ومن غيرك
من الورد
أيقونة القرعة وزهرتها
ياقوتة ضاعت في حمى
الصخب
يفخر به الأسلاف والأجداد
والأهل والأقران
والرفقة
يا فخر. .....أمك
يا تاج.....أمك
يا برعمًا لم يفتح من
الزهر
عامان وتأتي العشرون
من عمرك
لكن أبت تلك السنون
أن تفد

أحزنت بعدك طفلة حلمت
بریاحین
وعیشة حب في أحلامها
ذبلت
كم من شبابك يا شهباء
قد رحلوا
باقات ورد فداء الأهل
والوطن

****

## صورةٌ

تتكلم هذرًا
تحكي عن أوهام تسكن
في أجزاء منها
من أوبار العهد السابق
ترعد دومًا بالتهديد
تتأبط شرًا
تظهر حزمًا غير مبرر
تتذاكى
توهمه بوهج القوة
أنه يقبع
في دهليز الذل الخانق
في سطوتها
ينبت طفح فوق الجلد
بلون أزرق
يؤلم روحًا كانت تحمل
بعض الحب لتلك

الأنثى
ينحاز لطرف الأحلام
الأخرى
يجعل منها روحًا حية
يهرب من واقع يجرح
أجزاءً من عزته
يسقط صورة
من جدران البيت
المبني
في أحلامه

****

## لعبةُ الانتظارِ

قلق هو ...ينظر في ساعته
في الدقيقة مرتين
يتلصص من تلك
العين السحرية
يرتب الطاولة
يضع صحن الفواكه
يلقي السكاكين
والشوكات
في صحن فضي
خاص
يتجاهل صوت
التلفاز
يتحرك في أرجاء
المنزل
كالمكوك
بعض الأغراض

المرمية
يحملها محتارًا
يلقيها في
سلة غسالة
أم يصمدها في
خزانة
الساعة ارتسمت
في عينيه
والعين السحرية
الأخرى
رسمت دائرة
صغرى
يتجاهلها
يتجاوز باب
الشرفة
ينشر نظرات
تحمل شوقًا
تتغزل
بالسيارات

تعجبه تلك المرسيدس
يرسمها
صورة وهمية
يعلقها
بين الجدران
يقنع بعضًا من نفسه
أن اللوحة
في أمان
ينظر في وجه المرآة
يتكلم بصوت عالٍ
مع ذاك الواقف
قدامه
وحدي في
بيتي
لا مؤنس ولا حتى
أوهام
كل أطياف الدنيا
زالت
لم تبق غير

الآلام
قد أنتظر ضيفًا
يأتي
يبدو أن الأيام
قد شغلته
يرجع إلى طاولة
في المطبخ
يزيل آثار
الانتظار
يتسلى في كل
ليلة
بلعبة انتظار
لإنسان

****

## سنابلُ

كثيرة هي أمنياتي
وافرة هي أحلامي
سنابل الخير أصبحت
حبلى
بذور الخير أنبتت
سهولًا خضراء
وشمسًا جديدة أشرقت
وتلاشت الظلمات
في بلادي
حلم يصيب القلب
كل يوم
يتجدد في خافقي
يصنع الأمل في داخلي
بألوان الحياة
عام مضى يجر وراءه
خيبات كثيرة

قسوة الأيام الطويلة
ومرارة الحياة
أحاول الهروب من
يأس يلاحقني
وأوهام كثيرة تسكن
الخاطر
مللت رؤية الدمار
والقتل والتشريد
في بلدي
سئمت صيغة
التسويف
والانتظار
كرهت نفسي كلما
نظرت إلى صور
الأحزان ..
نزيف الدم والبشر،
والبلاد ....
تنزف ترابها
تتشظى

متناثرة ..متحاربة
يجمع بينها كل شيء
ويفرقها عدو
هل أحلم ..
أم أن الحلم
محرم
أم هل أستكين
لترهات
وتفاهات ابتدعها
شذاذ آفاق.
سأبدأ الآن
وأحلم بعالم
جديد
يخلو من ضغائنهم
وغلو أفكار سائبة
تخدم تسارع طيشهم
وأعلن الثورة على
خنوعي
وانصياعي لأحلام

صاغها لي جلادي
سأزرع الأحلام والورود
وشدو العصافير
وارتداء الكرامة
سأبدأ أحلامي من أول
لحظة في
عام جديد

****

## الشرطيةُ

..تلك التي تسأل عني مثل الشرطة
..مسكينة
..تتخيل أشياء مفقودة
..أخفيها خوفًا منها
..تبحث عن مأساة عندي
.. لم تظهر
..آثار الحزن القابع في أعماقي
..ينخر فيها
..يعبث بأحلام كانت تمرح في
..ساحات الزمن الماضي
..تبحث عن حقد عندي
..لا أعرفه
..أسمع عنه في التلفاز
..أقرأه في وجوه
..تستر داخلها
..كم هائل من أطماع

..تحتار بماذا تتهمني

..فتكيل جمعًا من أوهام

..تسكن

..في عقل امرأة

..ترتاب بحديث

..بين الفراشات

..وتشك في تلك الوردة

..تختال ببعض الألوان

..يا امرأة تهوى فتح باب الريح

..يا ذات أحلام لا يحلمها إلا أنت

..يا من تبتاع البغض

..تنشره فوق الأزهار

..تمنع حبًا من أن يسكن

..بين أجنحة الحمام

..يا سيدة الحب النائم

في قفص

..يحويه الظلام

..معتقل

..مأسور

.. مسكين

..ينشد بقعة ضوء

..في بحر

..معتم يتسيده

..اعصار الظلام

..إن الثورة تحدث فجأة

..في قلب

..يحوي بركان

****

## لا للفقرِ

يركض بأقدام
حافية
خلف أخيه بدون
حذاء
تغسله بمطرها
الغيمة
وتغسل أخاه
والدرب طويل
يجهد في السعي
بجانبه
خطواته على أرض
مبتلة
تثقل بالأوحال
والطين لزج
الكبوة يثنيها بنهوض
لا تنقصه الهمة

لا تحزن أسعد
ولا تجزع
فالبيت قريب
رذاذ الغيث لن
يثنينا
سنصل اليوم
صوت أخيه يشحنه
بالقوة
جسمه ينزف ماء
والتصق الثوب
لا يلبس غيره
لا من تحت ولا
من فوق
والقدم الصغيرة
تتصارع
مع غيلان الوحل
المتمسك فيها
كالجلمود
طالت ساعات

الركض ..
أتخيلها أمامي
واقفة
أمي المسكينة
منتظرة
على أبواب البيت
المسقوف
بألواح تصدر ضجة
تعزف موسيقى
صاخبة
وقت الأمطار
وتعزف على ناي
يصفر
في أيام
الريح الهوجاء
والخبز قليل
هذا الفقر المتوحش
طويل الأنياب
ينهش فينا بمخالبه

يمنع عنا الأحلام
بثياب تخفي
عورتنا
وشبه حذاء
لكن القلب بداخلنا
يصنع آمال
تدفعنا بجميل
صورتها الوردية
بكل الإيمان
لن تحجب عنا
الشمس
سنشعل قنديل
الإقدام

****

| محتويات الديوان | |
|---|---|
| الإهداء | ٣ |
| سيد الفرح | ٤ |
| فزاعة | ٩ |
| غزوة | ١٢ |
| أسطورة | ١٦ |
| حلم مأسور | ١٩ |
| نيرون | ٢٤ |
| سيد القلب | ٢٨ |
| غياب | ٣٢ |
| شارب | ٣٧ |
| ضلع مكسور | ٤٠ |
| كفر | ٤١ |

| | |
|---|---|
| عذرا يامقدس | ٤٤ |
| ذروة البداية | ٤٨ |
| فقد | ٥٠ |
| حياة ومسارات | ٥٣ |
| العاصفة | ٥٥ |
| لحن | ٥٧ |
| طاووس | ٥٩ |
| الود السابق | ٦٣ |
| شوق | ٦٨ |
| تشرين | ٧٢ |
| عيد | ٧٦ |
| دوامة | ٧٩ |
| شمعة | ٨١ |

| | |
|---|---|
| ريشةزرقاء | ٨٣ |
| قوة | ٨٦ |
| عيد أم | ٨٩ |
| أم | ٩٣ |
| بلم | ٩٦ |
| ثعالب الريح | ٩٩ |
| حلب | ١٠٢ |
| صورة | ١٠٥ |
| لعبة الانتظار | ١٠٧ |
| سنابل | ١١١ |
| الشرطية | ١١٥ |
| لا للفقر | ١١٨ |
| محتويات الديوان | ١٢٢ |

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر